

الزجج من العربية الى العربية

بقلم الدكتور عبد الرحيم بيداء

قد تكون اهم المواضيع التي تشغل اللغويين العرب في الآونة الحالية مشكلة ايجاد التعابير والمصطلحات المناسبة للمكتشفات الحضارية في العصر الحديث سواء تلك التي تتعلق بالآلة والعلم أم تلك التي تشير الى مظهر فكري . وهذه ظاهرة محدودة بلا ريب . فنجد من الجهود الفردية ومن مجهودات المجمع اللغوية والعلمية ما هو جدير بكل تقدير .

تعابير مناسبة صالحة . ولكن تجد الأمم المتقدمة غفافة في أن تستعمل تعبيراً اكتشفه غيرها ، فنرى الفلاسفة والعلماء فيها اخلوا التعبير وأدخلوه في لغتهم كما هو ، وراحوا يوسعونه بحثاً وكتابة وتنقيحاً . ولكن يجد المكتشف نفسه عاراً في أن يستعمل مقاطع الكلمات اليونانية واللاتينية لايجاد الكلمة المناسبة لاكتشافه . وكلنا يعرف أن كلمات مثل : Telephone, Telegram, Gramophone, T lescope, Microscope, Spectroscope, T l pathy,

هي كلمات تتألف من مقاطع من تينك اللغتين .

وسوف تمر كل كلمة مكتشفة في مراحل تطويرية تتشكل في آخرها في قالب نهائي فملابن القراء من آلاف الجامعات والمعاهد ينتظرون الكلمة لكي يدرسوها .

وهكذا فان كثرة الكتابة وكثرة مزاوله الكلمة هي التي ستؤدي بطبيعة الحال الى وضعها في القالب المقبول .

والتعبير اذن هو وليد الصناعة والعلم وحرية الفكر .

وقد مرت قرون العصور الوسطى التي كان العرب فيها يحملون مشعل الحضارة وخدمهم على الكرة الارضية كانوا هم الذين يزاولون الكلمة وهم الذين يخلقون

غير أننا يجب أن ننظر الى المشكلة نفسها من وجهة نظر أخرى ، سببية في تفسيرها موضوعية في ذاتها لا تتعارض مع النظرة التي ينظر بها اليها اللغويون . ان التعبير الفني الدقيق يخلق ولا يترجم . وخالق التعبير عادة هو مكتشف الشيء الذي يدل عليه ذلك التعبير . والامة المتقدمة السباقة المكتشفة هي التي تمل لغتها على العالم بكثرة التعابير التي تضعها لكثرة المكتشفات .

وقد نجد في اللغة العربية تعابير كثيرة تدل على افكار او ادوات اكتشفها آخرون فالوجودية ترجمة في رأي دقيقة لكلمة Existentialisme والسيارة ترجمة اصبحت لكثرة استعمالها دقيقة لكلمة Automobile ولكننا اذا تعمقنا قليلا نجد أننا في حيرة شديدة من امر اشياء لا نجد التعبير العربي الصحيح لها . فما هي الكلمة العربية للكلمات الآتية Sadism ونجد من يترجمونها بالسادية ، والهليكوبتر Helicopter وما الى ذلك من الأسماء الآلية او الفكرية التي نجد أننا نضل فيها سواء السبيل .

والواقع أن ازدهار الحضارة وتقدم العلم النظري والتجربي في أمة من الأمم هو الذي يمل بنفسه وجود

التعبير . وفي مقالنا هذا ، على علم الفلك ، نجد أن العرب قد ختموا السماء بالأصابع الخمسة وطبعوا على النجوم أسماء عربية ليست بساقية في عصرنا الحال وحسب ، عصر الحضارة الغربية ، بل سيظل اسمها كذلك ما دامت هناك حضارات على سطح هذا الكوكب . وسوف نجد فيما يلي من المقال بأن العرب لكثرة مزاوتهم هذا العلم راحوا يطلقون اسمين على بعض النجوم ولم يعودوا يكتبون باسم واحد .

والسبب في ذلك لا يرجع إلى كون اللغة العربية مطواعة لينة يستطيع المرء أن ينحت ويقلب وينحو ويصرف منها ما يشاء ، فهذا أمر في رأي مفروغ منه في اللغة العربية بالذات ، وفي جميع اللغات ، إذا وجدت الحاجة وإذا كسر الاستعمال . فإى لغة من اللغات تقف حجر عثرة في سبيل اكتشاف جديد أو فكرة جديدة قام أبناؤها بخلقها . فعندما كان العرب يخلقون الحضارة لم يترددوا أن يطلقوا على بعض النجوم اسمين . ولكننا عندما أصبحنا نتلقى فئات الحضارة من الغرب أخذنا نجد الصعوبة في إيجاد اسم للكلمة الأجنبية Table فالمائدة أو المنضدة لا تكفيان في رأي لتفسير هذه الكلمة . فالمائدة تدل على أن طعاما يوضع عليها ، وما ذا سيكون اسمها إذا لم يوضع عليها طعام البتة والمنضدة إذا ما نضد عليها شئ . وما ذا لم تكن معدة للتنضيد ؟ ما ذا سيكون اسمها إذا كانت معدة للاجتماعات فقط . إن الطاولة ليست كلمة عربية ولا توجد في المعاجم فما هو رأى علماء اللغة العربية في هذه الكلمة ؟ المهم في الأمر أنها أصبحت مستعملة لدرجة لا يكاد يعرف المرء فيما إذا كانت أعجمية أو عربية .

إن التعابير والمصطلحات تأتي وجدها إذا ما كانت هناك في الأمة حاجة إليها وإذا ما كانت تكثر استعمالها . وقد كان العرب في القرون الوسطى سادة الحضارة وكان بهم حاجة ماسة إلى أسماء في مختلف ظواهر العلم والفكر ، ولهذا نجد الأسماء واخرة في الفلك على الأقل ، الذي هو موضوع بحثنا في هذا المقال . وقد جاءت الحضارة الغربية بعد العرب وأخذت العلوم عنهم ولم يكن أمامها إلا أن تبقى على أسماء ما وجدته من مسميات لأشياء . وحفظ لنا الغرب أسماء النجوم ، عربية خالصة إلا النزر اليسير .

ومن المضحك المبكى حقا أن عصر الانحطاط الذي مررنا به ، قاد بعض المترجمين إلى أخطاء غريبة مستهجنة . وسنرى فيما يلي ، نموذجا لكلمة من أسماء النجوم ، عربية الأصل واللفظ والمعنى أخذها الغرب وحفظ لنا معناها العربي ، وإنما صار ينطقها بلغته . فجاء المترجمون في المعاجم ، وترجموها بدورهم إلى اللغة العربية مرة أخرى ، وإذا بها كلمة جديدة . وهذا النجم بالذات هو أحد نجوم الدب الأكبر ، كما سيرى القارئ . فيما يلي من بحث . واسمه العربي الاصيل هو (المعرق) فنقله الغرب بحلف العين لعدم وجودها في لغته ، وحفظ لنا معناه . وجاء المترجمون المتأخرون ، ونقلوه في المعاجم «مراق» . وهكذا ، نجد أن الكلمة العربية الفجة عندما هجرها أهلها في فترة من فترات التحمول العابر ، وكانوا قد فقدوا الأصل في هذه الفترة ، وأرادوا أن يسترجعوا ترجموها مرة ثانية ، فإذا هي كلمة جافة خاوية خالية من الحياة ، يستشيط الفلكي العربي القديم غضبا فيما لو أتحت له الفرصة وعاد ليرى لغته وكيف جار عليها الزمن وما ذا فعلت بها الأيام .

الحضارة هي التي تخلق الكلمة . والنشاط الفكري هو الذي يخلق التعبير . وأمامنا في العصر الحالى أمل واسع عريض وبوادر نهضة عارمة كاسحة كلها تبشر بالخير وتدعو إلى التفاؤل . والله ولى العاملين .

* * *

منذ أن بدأت دراسة الفلك هاويا ، وأخذت أبحث عن مواقع النجوم وأعرف أسماءها كانت اللغة التي أعتمد عليها في هذا الموضوع لغة أجنبية - وهي بالذات ، الإنجليزية . وقد عرفت أن للنجوم أسماء أعلام لا تتغير من لغة إلى لغة ، كاسماء الأعلام من الأشخاص والبلدان . وكنت أدرك أن أصل هذه الأسماء ليس من اللغة الإنجليزية فنى شئ . وإن بعضها عربي لا شك فيه . ولكن هالنى أن أقرأ فى الأطالس الفلكية معانى أسماء النجوم وأصولها ، وإذا بالأغلبية الساحقة منها عربي أصيل بل إن النجوم التى لا تحمل الأسماء العربية يمكن أن يعدها المرء على أصابع اليدين . ومنذ ذلك الحين أخذت أكتب فى مجالات ذاتة داعيا إلى هذه الحقيقة الغربية على المثقف العربي العادى وعلى المبتدئين فى دراسة الفلك من هواة أو محترفين ، والتى أرجح

نعرف نجما معينا الا اذا وجدنا طريقة سهلة لتحديد مواقعها . وقد لجأ الفلكيون الأقدمون منذ عهد بابل وتبعهم من جاء بعدهم من الفلكيين حتى هذه الساعة الى الطريقة البديهة في حالة كهذه . فالنجوم تختلف في شدة اللمعان الواحدة عن الأخرى ، هناك ما هو متوهج شديد البريق وهناك ما هو أقل توهجا وهكذا . حتى نجد نجوما خافتة الضوء لا يراها الا من وهبهم الله حدة البصر ، وهناك ما وراء ذلك نجوم أكثر لا تستطيع العين المجردة ان تراها لضعف ما يصل اليها من ضوئها ويوجد المرء غالبا اذا ما نظر الى السماء أن بضعة نجوم براققة تتجمع في ناحية وتعطي شكلا معينا . وقد استطاع المنجمون قبل الفلكيين أن يستنتجوا من هذه الأشكال التي تصنعها النجوم بمجاورتها لبعضها البعض صوراً معينة انطبعت في مخيلتهم . فأصبح عندنا في السماء بفضل استنتاجاتهم هذه السدب الأكبر والسدب الأصغر والكلب الأكبر والكلب الأصغر والأسد وغيرها العديد من الحيوانات ، والقمر والحية والسرطان والثنين وغيرها من الزواحف والحشرات والمرأة المسلسلة وذات الكرسي والصيد والحوى وغيرها من بنى الانسان والدلو والقوس والاكليل من الأشياء . وهكذا ، وهكذا ، المهم ان كل بضعة نجوم لامعة في السماء تعطي شكلا معينا سموها مجموعة باسم ذلك الشكل .

وأسماء المجموعات التي أذكرها هذه ، إنما هي الأسماء الشائعة في الآونة الحالية لهذه المجموعات أو انها هي الترجمة لما افهمه من معناها في اللغة الأجنبية . أما الاسم الحقيقي الذي أطلقه العرب على كل مجموعة فهذا ما لم أجسد مصادر تدلني عليه . والواقع أن المجموعات الاثنتي عشرة التي تقع على خط الزوال ، والتي يسمونها البروج نظرا لتداول اسمائها في التنجيم هي التي نعرف بالتأكد ما ذا كان يسميها العرب ، وذلك لانتشار الكتب القديمة التي تعتبر أن البروج لها اثر على مصير الانسان وحظه في الحياة . وأسماء هذه المجموعات الاثنتي عشرة أصبحت شائعة جدا في الآونة الحالية لأن المجالات الحديثة لم تجد ما تثقف به الناس فلجأت الى نشر قوائم أسبوعية أو شهرية بأسماء هذه البروج ووضع نصيب الانسان المقدر له مقابل برجه الذي ولد فيه . وقد وجدت كثيرا من الناس يعتقدون بصحة نبوءة البروج ، ولكن لم أجد واحدا منهم يعرف

أن لا يعرفها الا المتبحرون في هذا العلم . وقد نشرت في مجلة (العلوم) اللبنانية سلسلة مقالات على شكل أطلس للسماء أشرح فيه مواقع النجوم وأبين أسماءها (العلوم ابتداء من عدد يوليو 1963 الى عدد مايو 1964) ولم تكن الخرائط العديدة التي رسمتها الا لتزين المقال وتجعله شبه مرجع لمن يريد أن يدرس النجوم ، أما القصد الأساسي فهو لفت انتباه الباحثين الى هذه الحقيقة الجديدة بالنسبة لي على الأقل .

ولست أدعي أنني أوفيت هذا الموضوع حقّه في ذلك الأطلس . فايفاء الموضوع حقّه يحتاج الى مراجع عديدة عربية الأصل بالإضافة الى المراجع الأجنبية المتوفرة بكثرة في هذه الأيام . إنما سيجد المثقف العربي أمام عينيه حروفاً أجنبية لها دلالة على أسماء النجوم ، هي الحروف التي يستعملها العالم المتمدن في الآونة الحالية في بحوثه الفلكية وهذه الحروف - كما سيجد بالتأكيد - تشير الى اسم عربي أطلقه الفلكيون العرب الأقدمون على النجم المقصود . وليس على الباحث في هذا الموضوع الا أن يترجم هذه الأسماء الى العربية أي أن يترجم من العربية الى العربية .

ودراسة علم الفلك ومحاولة تعريبه أو تعريب الأسماء فيه ومعرفة أصولها العربية سوف تعترضها بعض الصعوبات . واذا شئنا أن نبحت هذه الصعوبات بحثنا منظماً ، فمن رأيي أن نقسمها الى موضوعين رئيسيين ، حتى يتسنى لنا أن نستوعب الموضوع استيعاباً سهيلاً على قدر المستطاع . أول هذين الموضوعين عن أسماء المجموعات النجمية وثانيهما عن أسماء النجوم نفسها .

المجموعات النجمية

النجوم منتشرة في القبة الفلكية في وفرة مذهلة . والقبة الفلكية تدور حول الأرض (أو على الأصح نرى نحن انها تدور حول الأرض) دورة واحدة كل يوم . ولكن نكون أكثر دقة نقول ان دورة القبة الفلكية حول الأرض تستغرق ثلاثاً وعشرين ساعة وستاً وخمسين دقيقة . أي ان هذه الدورة تستغرق وقتاً أقل من اليوم العادي بأربع دقائق . وهذا الفرق هو الذي يجعلنا نرى تغير النجوم في مختلف أوقات السنة حسب الفصول . على أية حال ، فان النجوم في السماء على كثرتها تدور وتغير مواضعها . ومن الصعب بناء على ذلك أن

موضع برجها من السماء .

على أية حال ، فمجموعات النجوم فى السماء تحمل الآن أسماء حديثة قد يكون العرب سموا بعضها منها ، فلست أظن أن أمة من الأمم قد انفردت وحدها بوضع هذه الأسماء . فما لا شك فيه أن البابليين هم الذين ابتدأوا بوضع أسمائها ، وما لا شك فيه أيضاً أن الاغريق قد تركوا أسماء تدل عليهم وعلى أساطيرهم الطريفة - مثل ذات الكرسي ، وسيفيوس ، والحيار ، والفرس ، فهذه كلها من الميثولوجية الاغريقية ، ولكن ما لا ريب فيه أن الذى وضع علم النجوم على اسمه القويمة ورتب المجموعات وسمى الأشياء بأسمائها ، هم الفلكيون العرب .

وهناك من المجموعات ما أطلقت عليها أسماء . لا تحتل الجدال أو الشك ، اما لوضوح شكل المجموعة من ناحية ، أو لأن أسماء النجوم فيها تدل على ذلك . ومن هذه المجموعات - العقرب والحوت والحمل والصيد والاسد والتنين والرأعى وهرقل والحاوى والحية والقوس والعقاب والاوزة والحسان المجنح والجدى وقد لا تكون بعض الأسماء بهذه الشكل تماماً أيام العرب ، وانما هي بنفس المعنى . فلا أستطيع أن أؤكد مثلاً بأن مجموعة الحاوى كان العرب يسمونها بهذا الاسم بالذات ، فمن المحتمل أن يكون اسمها عندهم حامل الحية ، أو الرفاعي أو ما مائل ذلك . لكننا من شكل المجموعة ومن أسماء نجومها العربية التى لا يزال علم الفلك الحديث يحفظها الى الآن نرجح أن يكون هذا هو الاسم الأصيل لها عند العرب .

ولكى يأخذ القارىء فكرة واضحة عن هذا الكلام نورد الأمثلة التالية :

مجموعة العقرب :	Scorpius - Scorpion
أ - العقرب	Antares قلب العقرب
ب - العقرب	Graffias
د - العقرب	Dschubba قد تكون (الجبهة)
ج - العقرب	Sargas قد تكون (السارقة)
ح - العقرب	Shaula شهولة العرب ، وهي ما ترفعه بذنبها .
م - العقرب	Jabbah

يقول اطللس فلكى انجليزى ان معناها العربى (قمة الجبهة)

ص - العقرب Alniyat النياط . واضحة المعنى

والمبنى

ز - العقرب Lesuth نسمة

نجد من هذه المجموعة من النجوم أن النجم الوحيد الذى لم يحافظ على اسمه العربى هو أكبر نجوم المجموعة المسمى Antares ومعناه بالأفريقية منافس المريخ أما باقى الأسماء ، فبناك النجم (ب العقرب) الذى لا أجد ترجمة تدلنى على اسمه ولا أكاد أعرف فيما اذا كان عربياً أو غير عربى وفيما عدا ذلك فالأسماء العربية ظاهرة واضحة ، ومع أن هناك التباساً بين معانى أسماء (د) العقرب و (م) العقرب .

المهم فى الأمر أن اسم هذه المجموعة ليس موضع جدل .

مثل آخر - مجموعة الصياد Orion - Mighty - Hunter أ - الصياد: (Betelgeuse) بيت الجوزاء حول تسمية

هذا النجم سنأتى حديث

ب - الصياد Rigel (رجل) أى قدم الصياد

ج - الصياد Bellatrix لا يبدو أن الاسم عربى

د - الصياد Mintaka منطقة ، أى ما يتمنطق به .

هـ - الصياد Alnilam, Alnitak النظام بمعنى العقد

المرصع بالجواهر .

و - الصياد Alnitak النطاق

ى - الصياد Saiph سيف

ك - الصياد Meissa

ترجمها قاموس النهضة (الهقمة) ، ولكن قد يكون أصل الكلمة من فعل ماس يمتص مائنة ، لا سيما وأن النجم المسمى هو الموجود فى رأس الصياد الأكبر فى موضع يمكن أن يكون فيه غطاء للرأس . وليس من المستبعد أن يكون لهذا النجم اسمان عند العرب أحدهما الهقمة والآخر مائنة ، وحول ازدواج التسمية سوف يرد حديث ان شاء الله .

ومن البروج ما يراها القارىء فى الصيف الى الجنوب وتروى الخرافات أن العقرب لدغت الصياد فقتلته ، ولهذا السبب لن تظهر هاتان المجموعتان فى وقت واحد

ومن يحدق في العقرب قليلا في ليلة صافية لن يلوم
الفلكيين الأقدمين على هذه التسمية .

ولو حاولنا أن نذكر أسماء النجوم في المجموعات
الأخرى التي ضربناها مثلا على المحافظة على أسمائها
العربية لوجدنا أن التسمية تدلنا على أن العرب بالفعل
قد تصدوا التسمية الدارجة حاليا عليها .

لكننا نجد أيضا مجموعات نختار فيما إذا كان العرب
قد أطلقوا الاسم الدارج حاليا عليها . وهذه عادة هي
المجموعات التي قد يستدل انسان من شكلها على شيء
معين ويستدل انسان آخر على شكل معين آخر . أي ان
الشكل ليس واضحا تماما للشيء الذي سميت به .
ومن المجموعات - الكلب الأكبر ، والثوأمان (أو ما يسمى
في البروج (الجوزاء) والسرطان ، والدب الأصفر
والعذراء (وقد سماها العرب السنبله) ، والميزان ،
والقيثارة ، والدلو ، وغير ذلك من المجموعات .

ولنضرب بعض الأمثلة على ذلك
مجموعة الدلو Aquarius - The Water Carrier
وتسمى بالافرنجية حامل الماء . وهي أحد البروج
ونجومها ضعيفة الاضاءة ، ولهذا لن نطلب من القارىء
أن يحاول رؤيتها بنفسه اذا لم يستعن بمراجع أخرى .

أ - الدلو Sadel Melik سعد الملك

ب - الدلو Sadal Suud سعد السعود

ج - الدلو Sadachbia سعد قبيح

د - الدلو Skat,Scheat ومعناها كما تقول بعض

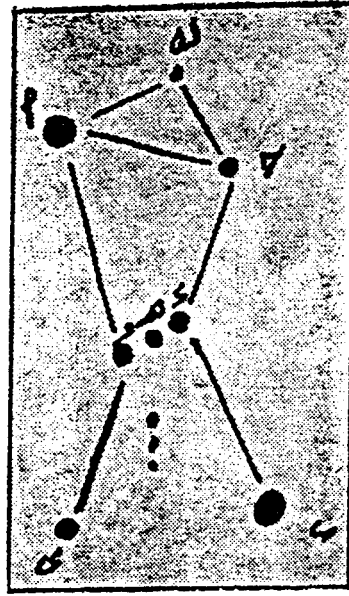
المصادر الانجليزية أمنية من تمنى .

هـ - الدلو Al Bali البالغ

و - الدلو Ancha عنقة ؟ معناها حوض وهو الجزء
التشريحي الذي يصل الجذع بالطرفين السفليين في
الحيوان والانسان .

ز - الدلو Situla سطل جمع سطل

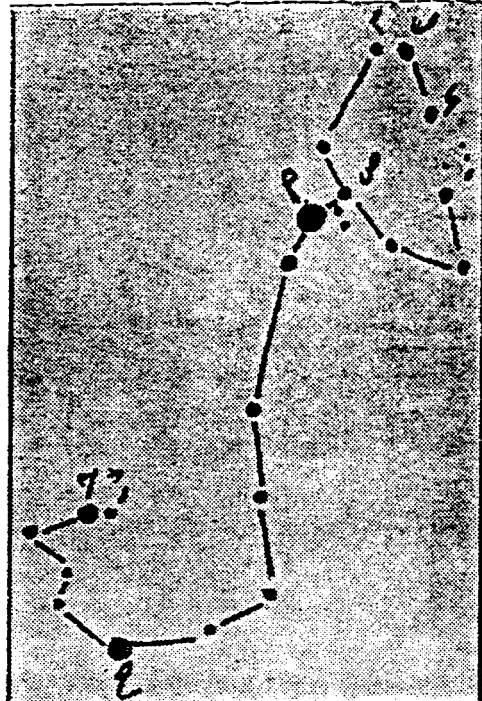
نرى أن أسماء هذه المجموعة لا تدلنا على الدلو أو ما
ماثل ذلك من الأوعية التي تستعمل في نقل الماء عدا
نجم واحد وهو الأخير ولكننا نجد أن الاسم في البروج
لا يزال (الدلو) فهل سمي الفلكيون العرب هذه النجوم
دون أن ينظروا الى التنجيم والمنجمين بعين الاعتبار ، أم
ان هذا البرج من بروج السعد والتفاؤل ولهذا غلبت
على نجومه أسماء الاستبشار أم ان هذه المجموعة لها
اسم آخر ككثير من النجوم ؟ أسئلة تستحق أن يجاب
عليها .



مجموعة الصياد

الخطوط الواصلة ما بين النجوم ما هي الا لكي تدل
القارىء بالتقريب على الشكل الذي تصوره الفلكيون
الأقدمون للمجموعة .

يستطيع القارىء أن يرى الصياد في منتصف الشتاء
في أواسط السماء .



مجموعة العقرب

مثل آخر - مجموعة الدب الأصغر

Usra Minor - The Little Bear

أ - الدب الأصغر	Polaris	النجم القطبي
ب - الدب الأصغر	Kochab	كوكب
ج - الدب الأصغر	Pherkad	فرقد

وإذا سمعت أيها القارىء، بالفرقدين أثناء قراءة تلك الشعر العربي فالمقصود بهما النجمان (ب) و (ج) من الدب الأصغر، أى كوكب وفرقد.

على أية حال ففي هذه المجموعة تتوارد أسئلة عديدة - إن النجم القطبي كان بغير هذا الاسم بلا ريب عند الفلكيين العرب . فلم يكن الفلكيون فى تلك الآونة قد عرفوا أن الأرض كرة تنور حول محور ينتهى بالقطبين الشمالى والجنوبى ، وأن النجم القطبى موجود فى البقعة التى يشير إليها القطب الشمالى . انى لأعتقد أن دارسى الفلك يفهمون أساس هذه التسمية بناء على مفاهيمهم الجغرافية الأخرى . والعرب فى القرون الوسطى لم يعرفوا هذه المفاهيم . وقد يكونون هم الذين سموا النجم القطبى بهذا الاسم بناء على مفاهيم أخرى . وذلك إن القبة الفلكية تبدو لنا وكأنها تدور حول نقطة فى السماء . هى النجم القطبى . ومن البديهي جدا أن يكون العرب قد عرفوا هذه الحقيقة ، ولكن هل يحق لهم أن يسوا نقطة المحور التى تدور عليها هذه القبة السماوية قطبا ؟ لا أظن ذلك ، فمن المنتظر أن يسموها مركزا ، أو محورا .

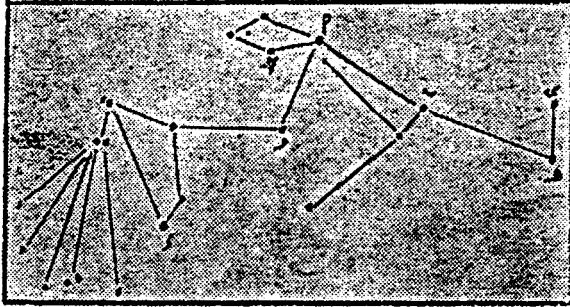
ونجد ان القواميس الانجليزية العربية تسميها النجم القطبى وتكتفى بهذه التسمية عمدا قاموس النهضة لاسماعيل مظهر . فهو يضع أمام كلمة Polaris الجدى جدى الفرقد نجم القطب ، مسمار الفلك . وكلمة مسمار الفلك ، إذا كانت هى التسمية العربية الأصلية تدل على أن العرب كانوا يعرفون المركز السدى تدور حوله القبة الفلكية وسموا هذا النجم مسمارا . أما إذا كانت التسمية الأصلية جدى الفرقد فمعنى هذا أنهم كانوا يسمون هذه المجموعة اسما آخر غير الدب الأصغر بلا شك . اسم يجيب أن يفتش عليه القارىء معنى - يحتوى على جدى وعلى العجل الوحشى (الفرقد) وعلى كوكب .

ومما يؤسف له ، بالنسبة لى على الأقل ، اننى لا أجد

المصادر التى تحدثنى عن البقية الباقية من نجوم المجموعة نظرا لضعف اضاءتها . على أية حال ، فالدب الأصغر يمكن رؤيته فى الشمال تماما ، ويستطيع القارىء أن يحاول ذلك بنفسه اذا عرف موقعه من الخريطة المرفقة بالمقال .

مهما يكن من أمر ، فإن تسمية نجوم هذه المجموعة لا تدل بحال من الاحوال على أن العرب كانوا يسمونها دبا ، وقد يكون لهم مبرر فى ذلك نظرا الى أن هذه النجوم السبعة فى وضعها الموجودة فيه أقرب الى أن تكون مقلى أو أى طبق له يد ملتوية ، أو قد يتصورها آخرون طائرا فتكون النجوم الأربعة التى تصنع المربع جسم الطير وتكون النجوم الثلاثة المتباعدة منه عنق الطير ورأسه .

ومن الجدير بالذكر أن هذا الشكل نفسه موجود فى الدب الأكبر بنجومه السبعة الكبار ، وانما عكس وضعه فى السماء بحيث امتد الذيل فى ناحية امتداد جسم الدب الأصغر وامتد الجسم فى اتجاه ذيل الدب الأصغر . (أنظر الخريطة) ، ومع هذا الشكل نجد أن أسماء نجوم الدب الأكبر تدل على أن العرب سموه دبا .



مجموعة الدلو أو برج الدلو

هذه المجموعة تتكون من نجوم ضعيفة الاضاءة . وتستمد شهرتها لكونها من الابراج اذا حاول القارىء رؤيتها بعينه المجردة فى هذه الأيام يجب أن لا يلتبس عليه وجود كوكب لامع فيها يطفى ببرقه على بقية نجوم المجموعة . هذا الكوكب هو زحل وسيستمر فى هذه المجموعة طوال سنة 1964 وسنة 1965 ، وينتقل الى الحوت بعد ذلك .

واستخراج الأصل ، لانه اسم ملسك فى الاساطير الاغريقية . وكل ما نحن بحاجة اليه هو الاتفاق على توحيد اللفظ ، والمجموعة معروفة جدا عن الفلكيين العرب . فنجومه Alderamin الذراع اليمين و Alfirk الفرق و Er Rai الراعى دلالة واضحة على دراستهم لها وتحديدنا بأسمائها .

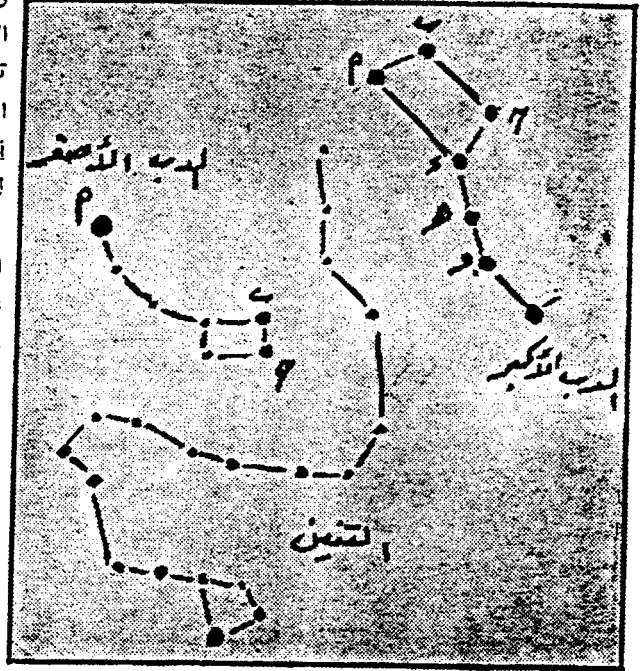
2 - مجموعة التوأمين Gémini لا تزال تسمى فى التنجيم (الجوزاء) . ومن الغريب أن نجم بيت الجوزاء غير موجود فى هذه المجموعة ، إنما هو موجود فى مجموعة ملاصقة لها ، هى مجموعة الصياد . ومع أن معظم أسماء المجموعة تحمل الأسماء العربية الا أنه لا يوجد فيها ما يوحى بتسمية المجموعة ككل . بعض من نجومه تحمل الأسماء Wasat وسط و Mabsuta ميسوطة و Mekbuda مقبوضة أما النجوم الأخرى فسيأتى حولها حديث .

أسماء النجوم

إذا كان هناك بعض التشكك فى أسماء كثير من المجموعات النجمية من حيث عروبة التسمية ، فانتسأ سوف لا تصادف هذه الصعوبة إذا بحثنا أسماء النجوم الفردية وإنما سوف تعترضنا صعوبات من نوع آخر . وقبل كل شىء لا بأس أن نبحث الأساس الذى سمي العرب عليه النجوم . ولئن يكون من المتيسر لدينا معرفة سبب التسمية فى كل نجم منها وإنما نجد ان الغالبية العظمى منها تسميتها الى أحد الأسباب التالية :

I - معظم النجوم تحمل أسماء تدل على مكانها أو مركزها فى المجموعة التى تنتسب إليها . وقد مر بنا فى الحديث السابق عندما بحثنا أسماء المجموعات النجمية شرح حول أسماء النجوم فى مجموعة العقرب ومجموعة الصياد . فكان العرب ينظرون الى مجموعة العقرب مثلا ، ويتصورون شكلها الواضح جدا ويطلقون أسماء على كل نجم حسب موقعه فى الصورة الموجودة أمامهم . ولهذا نجد (الجبهة) و (اللسعة) و (الشولة) و (قلب العقرب) والنجم المجاور للقلب سيكون بالطبع (النياط) وهكذا .

وبالمثل إذا أعدنا النظر فى شكل مجموعة الصياد ، وتصورنا رجلا صيادا يطارد (الثور) وهى المجموعة التى تقع الى الغرب منه مباشرة فإنا ننتظر أن نرى (رجل) الصياد ، و (المنطقة) و (النطاق) و (النظام) و (السيف) وما شابه ذلك .



مجموعة الدب الأصغر تلتف حولها مجموعة القنبر . ثم الدب الأكبر والنجم القطب هو النجم الموجود فى طرف ذنب الدب الأصغر . والنجمان (ب) و (ج) فى المجموعة هما الفرقان .

وقبل أن ننهى الحديث عن المجموعات ، يجب أن نلفت انتباه الباحثين الى نقطة بخصوص ما ترجم من أسمائها حتى الآن ، أو على الأصح بخصوص ما أتيت لي فرصة الإطلاع عليه .

ان اختلاف أسماء المجموعة الواحدة ما بين مقال وآخر أو ما بين كتاب وآخر أو ما بين كتاب وآخر من شأنه أن يبعث بعض اللبلة فى نفس القارىء . وهذا الاختلاف حادث فى المجموعات التالية :

أ - المجموعة المسماة بالفرنسية Cepheus وجدت فى بعض مقالات الأستاذ الدكتور فؤاد صروف أنه يسميها (كيفاوس) وفى قاموس النهضة وجدت ترجمتها (قيفاوس) أو (الملتهب) ، وقد سميتها فى الأطلس الذى نشرته فى العلوم اللبنانية (سيفيوس) وهذه هى القراءة التى أعرفها للحرف الأول من الاسم (C) إذا وقع بعده الحرف (E)

وهكذا نجد اختلافا بين لفظ وآخر للكلمة نفسها . والاسم فى الواقع لا يحتاج البحث فيه الى الصرف

أخرى تقوم بها . ومن الأمثلة على ذلك :

2 - نجد نجوما تحمل أسماء تدل على موعد شروقها في الأفق بمناسبة من المناسبات أو على وظيفة فلكية الشعرى اليمانية - Serius هي أكثر نجم اضاءة في السماء ولا يعلو عليه في ذلك الا بعض الكواكب . وهو موجود في مجموعة الكلب الأكبر وتظهر خلف مجموعة الصياد مباشرة - أي الى الشرق منها - وذلك لاننا يجب أن ندرك بالبداية أن الصياد يجب أن يقف أثره كلبه . والشعري معناها اللافحة من شدة الحر ، هذا على الأقل معنى كلمة Serius الموجود في الانجليزية عن هذه الكلمة العربية وقد سمي العرب هذا النجم بهذا الاسم لانه يبتدىء بالشروق صباحا أيام الحر اللافح . ولا يفرن القاريء أنه يراه في السماء في مجموعات الشتاء فان شروقه في السماء يبتدىء أيام الصيف الشديد ، وما يأتي الشتاء وبرده حتى يكون هذا النجم ومجموعة الصياد أقوى النجوم اضاءة في تلك الأيام وهما في الواقع اللذان يجلبان انتباه المشاهد للسماء في تلك الآونة اذن ، فاسم الشعرى جاء من موعد شروقه .

والشعري الغميضاء سميت بالشعري لأن موعد شروقها يتفق مع موعد شروق اليمانية . أما لما ذا سميت أحدهما اليمانية والأخرى غميضاء فهذا يحتاج الى بحث أكثر استفاضة . والدبران Aldebaran من مجموعة الثور وهو الى الغرب من الصياد ويشرق قبل الشعريين . والدبران تعني اللاحق مأخوذة من (الدبر) أي المؤخرة وقد سمي بهذا الاسم لانه يشرق بعد انتهاء الحصاد أي يلحق أيام الحصاد .

مسبار الفلك - اذا كان هذا هو اسم النجم القطبي عند العرب كما يقول قاموس النهضة فهذا يعني أن العرب كانوا على فهم حقيقي في دورة القبة الفلكية (والواقع ان هذا هو أقل ما ينتظر منهم) . وستكون تسمية هذا النجم بناء على ذلك تعبيراً عن مفهومهم بأن القبة الفلكية تظهر لنا وكأنها تدور حوله .

3 - هنالك نجوم تسميتها تدل على صفة في النجم نفسه . وهذه عادة تطلق على النجوم النابضة ، وهي تشمل عددا كبيرا من النجوم التي تختلف شدة اضاءتها بين وقت وآخر على فترات متساوية من الزمن . ومن أمثلة ذلك :

الغول Algol نجم من مجموعة (بيرسيوس الجبان) مشهور بظاهرة عجيبة يتميز بها عن كثير غيره من النجوم وذلك أن ضوءه يشتد ويخف على فترات منتظمة وهذه الظاهرة تسمى النبض أو الحفقان . والسبب في النبض في هذا النجم (وفي بعض النجوم النابضة الأخرى) أنه نجم ثنائي أي يتكون من نجمين أحدهما معتم والآخر مضئ . وهذان النجمان يدوران حول بعضهما البعض دورة واحدة كل 69 ساعة . واذ يأتي النجم المعتم أمام المضئ يحجب جزءاً من ضوءه عنا مدة تسع ساعات تقريبا ، ولهذا نجد أن اضاءته قد خفت وقد لاحظ العرب هذه الظاهرة ورأوا أنه يبرق ويخفت . ومن الأرجح أنهم سموه الغول لهذا السبب .

أعجوبة قيطوس Mira نجم في مجموعة قيطوس أو الحوت (وهذه غير مجموعة الحوت التي مر ذكرها في البروج وتقع بالقرب منها في الواقع) . وهذا النجم من النجوم النابضة ، فيكون في الدرجة الثالثة من

أخرى تقوم بها . ومن الأمثلة على ذلك :
2 - نجد نجوما تحمل أسماء تدل على موعد شروقها في الأفق بمناسبة من المناسبات أو على وظيفة فلكية الشعرى اليمانية - Serius هي أكثر نجم اضاءة في السماء ولا يعلو عليه في ذلك الا بعض الكواكب . وهو موجود في مجموعة الكلب الأكبر وتظهر خلف مجموعة الصياد مباشرة - أي الى الشرق منها - وذلك لاننا يجب أن ندرك بالبداية أن الصياد يجب أن يقف أثره كلبه . والشعري معناها اللافحة من شدة الحر ، هذا على الأقل معنى كلمة Serius الموجود في الانجليزية عن هذه الكلمة العربية وقد سمي العرب هذا النجم بهذا الاسم لانه يبتدىء بالشروق صباحا أيام الحر اللافح . ولا يفرن القاريء أنه يراه في السماء في مجموعات الشتاء فان شروقه في السماء يبتدىء أيام الصيف الشديد ، وما يأتي الشتاء وبرده حتى يكون هذا النجم ومجموعة الصياد أقوى النجوم اضاءة في تلك الأيام وهما في الواقع اللذان يجلبان انتباه المشاهد للسماء في تلك الآونة اذن ، فاسم الشعرى جاء من موعد شروقه .



مجموعة (الصياد) و (الكلب الأكبر) الذي تبدو فيه الشعرى اليمانية على صدره وقد رسمت الى أعلى الكلب الأكبر ومما وراء ظهر الصياد عن بعد صورة نجمين أحدهما كبير واسمه الشعرى الغميضاء والآخر أصغر منه . هذان النجمان تصورهما الفلكيون الاقدمون الكلب الأصغر ويبدو الصياد في الصورة وكأنه يحمل شيئا

اللمعان النجمي ثم يتحول فيخف ضوءه ويصبح من الدرجة التاسعة وتعذر رؤيته على العين المجردة . ومدة النبضة الواحدة فيه 334 يوما . ولما كان يظهر للفلكيين العرب ثم يختفى فقد سموه أعجوبة . أما فيما اذا كانت كلمة Mira (ميرا) عربية أم غير عربية ، فنحول ذلك حديث .

أسماء النجوم

ان هذا البحث في أسماء النجوم يعتمد في الأساس على المصادر الأجنبية (الانجليزية) وعلى اللفظ السنّي كتبت به بالاحرف اللاتينية طبعا - ولقلة المصادر العربية فقد جرت الاستمارة بالقاموس العصري (الياس انطون الياس) وقاموس النهضة (اسماعيل مظهر) ، والمنجد (الأب لويس معلوف) . وقاموس المحيط للفيروزابادي .

وسوف يهول القارئ عندما يلقي نظرة على أحد الأطالس الأجنبية هذا الطابع العربي الذي يظني على التسمية بشكل إجمالي . والنجوم التي نستطيع أن نجزم بان اسمها في الفلك الحديث غير عربي هي - النجم القطبي Polaris (نجم الذئب في الدب الأصفر) . والنسر الواقع Vega (القيثارة) ، والسماك الرامح Arcturus (العقرب) ، Antares (الراعي) ، وقلب العقرب والعقرب Capella (من مجموعة مسك الأجنة) ، واللفافة السنبلية Spica (العذراء) والملك الصغير Regulus (الأسد) .

أما النجوم الأخرى فحولها تقاطع عديدة جديرة بالذكر وقبل أن نلقى التبعة على الترجمة وما حصل فيها من التباسات واغلاط ، نود أن نتساءل عما كان يقصد اليه أجدادنا الفلكيون العرب من تسميات ليس لها من تعليل فقد مر بنا عند ما شرحنا شيئا عن مجموعة العقرب أن من أسماء نجومها : Jabbah Dschubba وقد ورد في أحد الأطالس الانجليزية أن Dschubba معناها Forehead وأن Jabbah معناها Crown أي of the Forehead ان الأولى معناها الجبهة والأخرى معناها أعلى الجبهة فأى الكلمتين هي الجبهة وما هي الكلمة الأخرى ؟

أما من ناحية الترجمة فيمكن أن نسرد الملاحظات التالية :

1 - خطأ أثناء الترجمة من العربية الى الافرنجية ويظهر هذا النموذج جليا واضحا في النجم الذي مر

ذكره في مجموعة الصياد (ه الصياد) المسمى (النظام) فاننا نجد اسمه في الافرنجية Alnilam أو Alnitam والأولى غير معروفة في اللغة العربية أو على الأقل لم يسمع كاتب المقال بكلمة النلام . ومن المرجح خطأ في النقل قام به المترجمون الفلكيون .

2 - أسماء نجوم فقدت الاسم العربي الاصيل

ومن هذه يمكن أن نأخذ على سبيل المثال النجم القطبي ان الاسم الحالي لهذا النجم مقبول جدا من الناحية العلمية . لا سيما وقد أصبحنا نعرف الآن ان الأرض تدور حول محور ينتهي في الشمال بالقطب الشمالي وفي الجنوب بالقطب الجنوبي وأن القطب الشمالي يتجه نحو النجم الذي اصبح يعرف باسمه . والرجاء من القارئ ان لا يأخذ كلامنا هذا بالدقة العلمية وأن لا ينسى أننا نتكلم بالتقريب فالحقيقة ان القطب الشمالي لا يتجه الى نجم القطب نفسه وانما الى نقطة تقع قريبة جدا من النجم - على أية حال فاذا نظرنا الى قاموس النهضة نجد انه يضع الكلمات التالية امام اسم هذا النجم - (الجدي) (جدي الفرقد) ، (نجم القطب) ، (مسار الفلك) .

ولست أدري هل أطلق العرب هذه الاسماء كلها على هذا النجم . غير أن اسم النجم القطبي قد استبعدناه فيما سبق من حديث ، ويجدر بنا الآن أن نستبعد اسم (مسار الفلك) .

يجب أن نعرف أن القطب الشمالي للكرة الارضية لا يظل متجها الى نقطة معينة من القبة الفلكية وانما هو يتغير تدريجيا من نقطة الى أخرى ضمن دائرة صغيرة في السماء . وقد كان أيام المصريين القدماء يتجه الى (أ - التنين) وأخذ ينزاح اتجاهه تدريجيا حتى وصل الآن الى مقربة من النجم القطبي . أما قبل نحو الف سنة (أيام عصر الحضارة العربية الزاهر) فقد كان على بعد غير قليل من النجم القطبي وإلى الغرب منه بحيث يصنع معه ومسح أخذ الفرقدين مثلثا وعلى ذلك فقد كان القطب السنّي تدور حوله القبة الفلكية بعيدا بعدا غير قليل عن هذا النجم . ومما لا شك فيه أن العرب كانوا يعرفون النقطة التي تدور حولها السماء معرفة دقيقة جدا ، نظرا لما هو مأثور عنهم في هذه الناحية بالذات فاذا كانوا قد سموا هذا النجم بمسار الفلك وهو يبعد في ذلك الحين عن القطب بضع درجات فيكون في تسميتهم هذه الكثير من التجاوز ، على أية حال فلا يزال مسن

الذين هم على اطلاع واسع في الشعر العربي سيجدون اسمه يتكرر بين الحين والآخر .

ولكننا نجد ان اسمه في الاجنبية Alcor وبالقرب من هذا الاسم يفسر اطللس انجليزي هذه الكلمة فيقول (ان معنى هذه الكلمة في اللغة العربية (البرهان) أو الانبات ، وذلك لان القدماء كانوا يستعملون هذا النجم لفحص العيون السليمة فمن اسطاع رؤية هذا النجم كان سليم البصر) ويضيف الاطللس فيقول بأن العين الصحيحة البصر تستطيع أن ترى نجوما أضعف منه في الحقيقة .

المهم في الامر أن هذه الكلمة عربية ، واذا كنا نشك في الكتاب الانجليزي الذي يقول ذلك بصراحة ، فان آل التعريف تقف بارزة لتقول ان الكلمة قحطانية . فما هي الكلمة العربية الأصلية ؟

ان أمام أعيننا كلمة عربية بأحرف اجنبية ، وقد حاولت جهدي أن أعرف أصلها العربي في المعاجم المتيسرة لدى فلم أجد أى كلمة تقارب هذه الكلمة ويكون معناها اثبات أو برهان .

وهذا يدلنا ايضا على حقيقة أخرى ، وهي أن نجما شهيرا من هذا النوع ، كثر استعماله لفحص البصر ، وأصبح معروفا عند جمهور غير من الناس عدا الفلكيين كان له اسم آخر غير السهي وسنجد فيما يلي ان هناك نجوما أخرى أطلق العرب عليها اسمين ولم يكتفوا باسم واحد .

أما نجما هذا فقد عرفنا له اسما عربيا واحدا أظن أن الشعر صاحب الفضل في حفظه لنا ، وعندنا الآن الاحرف اللاتينية التي تلفظ لنا الاسم الآخر ، فمن الذي يدلنا عليه ؟

وبالمثل نجد في مجموعة (التوأمان) نجما اسمه Alhena ونجد ترجمته في المعاجم : (ميسان) . والفرق واضح بين الاسمين . فالاجنبي منهما يدل على انه (الحنة) أو أى لفظ من هذا القبيل وهو اسم عربي محض ، ولكن الترجمة تعطينا اسما آخر .

4 - نجوم اخطا المترجمون الى الافرنجية في اعطائها أسماءها

اذا نظر القاريء الى الخريطة التي يظهر فيها الصياد

المحتمل أن يكونوا قد أطلقوا هذا الاسم عليه ، انما يصبح الاحتمال ضعيفا .

ومن النجوم التي قد يحق لنا أن نشك في اطالة اسمها العربي النجم Regulus الذي قلنا ان اسمه بالعربية (الملك الصغير) وهو أكثر النجوم اضاءة في مجموعة الاسد أو برج الاسد ونجد في قاموس النهضة أمام كلمة Regulus قد وضعت التفسيرات التالية : الملك (بضم الميم) ، الملك الصغير ، قلب الأسد ، والرغلوس ويشير الى أن الكلمة الأخيرة تعنى معدنا من المعادن . وأنى أرجح أن (الملك الصغير) ترجمة لمعنى الكلمة باللاتينية ، أما الاسم الأصيل فقد يكون (قلب الاسد) . على أية حال فيجب أن نضع علامة استفهام كبيرة حول اسم هذا النجم .

3 - نجوم أسماؤها في الفرنجية عربية واضحة ،

ولكن لها في المعاجم العربية أسماء عربية أخرى

اذا نظر القاريء الى خريطة الدب الأكبر سيجد انها مجموعة تتكون من سبعة نجوم شديدة اضاءة (من الدرجة الثانية) ونجوم أخرى صغيرة لا مجال لذكرها ولا أهمية لها في حديثنا هذا . وأربع من هذه النجوم تصنع شكلا رباعيا ، أما الثلاثة الأخرى فانها تمتد الى ناحية كأنها الذنب النجم الأوسط من هذه النجوم الثلاثة اسمه (المترز) . واذا كان القاريء ذا بصر جيد ودقق النظر في المترز فسيجد بالقرب منه ويكاد يكون ملاصقا له نجما ضعيفا جدا . هذا النجم اسمه (السهي) أو Alcor بالاجنبية .

والسهي نجم شهير عند العرب بضعف اضاءته ويستعمله الفيلسوف أبو العلاء المعري مثلا على تفاهته واستعداده لمباهاة الشمس في هذا الزمن الذي انقلبت فيه الأوضاع - يقول :

اذا وصف الطائي بالبخل مبادر

وعير قسا بالفهامة باقل

وقال (السهي) للشمس أنت ضئيلة

وقال الدجى للصبح لونك حائل

وطاولت الارض السماء سفاهة

وقاخرت الشهب الحصى والجنادل

فيا موت زر ان الحياة ذميمة

ويا نفس جدى ان دهرك هازل

اذن فالنجم كان معروفا جدا بين العرب ، وأظن

والكلب الأكبر ، فانه يرى نجمين فوق الكلب الأكبر
وخلف ظهر الصياد . هذان النجمان اسمهما الكلب
الاصغر .

والنجم الكبير منهما اسمه Procyon وقد وجدنا
ترجمته في المعاجم بالشعري الفميصاء أو الفميصاء .
(أى بالصاد أو بالصاد) (I) الا أن النجم الآخر
(الذى لم يتيسر لنا الحصول على اسمه العربي) اسمه
في الافرنجية Comeiza والأطلس يوضح حتى معنى
الكلمة فيقول معناها (الباكية Weeping واذا أمعنا
النظر في تركيب الاسم بالافرنجية واذا قارنا المعنى
سنجد أن المقصود هو الفميصاء .

ولكن كل الدلائل تدل على أن الفميصاء هو النجم
الأكبر في مجموعة الكلب الاصغر فيجب أن يكون هناك
خطأ ما جعل الغرب يطلق اسم الفميصاء على النجم
الصغير ويطلق اسم Procyon على النجم الكبير .
(ملاحظة هامة جداً - ان اطلاق صفة الكبير والصغير
على النجم لا تعنى اطلاقاً حجمه وانما المقصود هو شدة
الاضاءة الظاهرة لنا) .

والشيء نفسه يقال عن اسم آخر ، هو (سهيل) .
فنجد ان اسمه في المعاجم الآن Canopus ونجد نجماً
صغيراً بالقرب منه اسمه Al Suhail

اسماء عربية بحروف افرنجية لا ندرى لها معنى في الآونة الراهنة

وهذه في العادة هي التي تبتدىء بـ (أل) التعريف .
وقد يكون هناك منهل ما يحمل الوزن والطابع العربي .
ومن هذه النجوم Alcyone وهو النجم الأكثر اضاءة
في الثريا . ونجد ترجمته في قاموس النهضة بالكلمات
الآتية : (تير الثريا) ، (وسط الثريا) ، (عقد الثريا) .
وليس في لفظ أى اسم من هذه الأسماء ما يمكن أن
نستدل به على الاسم الافرنجى الحروف العربي اللفظ
المتبديء بـ (أل) التعريف والواقع أن هذه الأسماء
الموجودة في المعاجم ما هي الا مفهوم المترجم عن هذا
النجم بصفاتة النيرة . أما الاسم العربي الاصيل فقير
معروف .

وبالمثل ، نجد نجماً في مجموعة المرأة المسلسلة
اسمه Almach ونجد ترجمته في قاموس النهضة أيضاً
(عناق الارض) . وهذا الاسم بعيدا كل البعد في اللفظ
عن الكلمة العربية الموجودة امامنا بالاحرف الافرنجية
واذا عرفنا أن كلمة عنساق تستعمل للدلالة على أسماء
نجوم أخرى يجب أن يتطرق الشك الى نفوسنا حول
وجود هذه الكلمة للدلالة على هذا النجم .

ويمكن ان نذكر بعض الاسماء الاخرى للنجوم من
هذا القبيل :

Muscida في مجموعة الدب الأكبر ، ومعناها
خضام الدابة .

Alkalurops في مجموعة الراعي .

Alphecca في الاكليس الشمالي ، ويقول قاموس
النهضة انها (نير الفكة) ، وهذه ترجمة غير مقبولة .

Spica في العذراء ترجمته اللغافة السنبلية اليس من
المحتمل أن يكون من سبيكة

Syrma في العذراء .

Ascella في السراى - يترجمها الأطلس
الانجليزى على أنها الابط .

Tarazed في العقاب - معناها في الأطلس (العقاب
المحلق) ، وقاموس النهضة يترجمها تارزد ؟

Albireo في الاوزة .

Azelfafage في الاوزة .

وأمثلة ذلك كثيرة جداً ونكرر فنقول ، ان لفظ هذه
الاسماء باللغة الاجنبية يدل على أنها عربية لكننا قد فقدنا
الاسماء العربية الاصلية ، ونجد الآن ترجمات لها أما غير
مقبولة أو لا نجد لها ترجمات اطلاقاً .

6 - أسماء اصناع الخلط حقيقتها

انظر أيها القارىء الى صورة الصياد مرة أخرى .
انك ستجد في رأسه نجماً (يظهر عند اسفل الفك في
الخريطة) والرجاء الآن الرجوع الى الخريطة الاولى التي
تبحث نجوم مجموعة الصياد وهي في أول القسم الاول
من هذا المقال . في موضع رأس الصياد نجد ثلاثة
نجوم . النجم العلوى من هذه الثلاثة أطلقنا عليه (ك -
الصياد) وقلنا ان اسمه الافرنجى Meissa ولكننا

(I) القاموس المحيط لا يورد اسم الفميصاء وانما يقول ومن أحاديثهم ان الذصري العبور قطعت المجرة فسميت عبوراً
ويكت الأخرى على أثرها حتى غصمت ويقال لها الفميصاء أيضاً والفميصاء والشعري العبور من كلامه هي اسم آخر
لشعري النيمانية .

نجد ترجمته في النهضة (الهقمة) أما القاموس المحيط فيقول : الهقمة ثلاث كواكب فسوق منكبي الجوزاء كالانافى اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف وأرى نفسى هنا أميل الى هذا المعنى الذى اوردته القاموس المحيط الذى يقول بان الهقمة اسم يطلق على النجوم الثلاثة . ولا نجد اسم العلوى من هذه الثلاثة . هذا النجم هو اسمى Meissa ومن المحتمل أن يكون (مانسة) ، ولكن من المؤكد أنه لن يكون الهقمة .

٧ - أسماء ضل المترجمون العرب في اعادتها

الى أصلها العربي

من المؤسف حقا أن تكون هناك أسماء عربية قحة وضعها أجدادنا في الاصل ولما فقدنا التسمية التي وضعها الأجداد ، أخذنا نحاول ترجمتها من جديد الى العربية واذا بنا نضل السبيل وأيما ضلال ومن أمثلة ذلك نجم في مجموعة الدب الأكبر اسمه Merak وهو (ب - الدب الأكبر) . وأمام اللفظ الاجنبى يترجم الأطنس المعنى فيقول انها تعنى (متن) الدب أو ما نسيه الآن بالخاصرة وهى أعلى الفخذ وموضع التقائه بالجزع . وليس ذلك فقط بل ان الأطنس يكتب اللفظ كتابة كما يلي :

Me'-rak أى انه يطلب منا ان نلفظها معرق والواقع أن هذه الناحية هي التي تعرق الحيوانات منها أكثر ما تعرق . واذا سميناها معرقا فاننا ننصفها في وصفها . ولكننا نجد ترجمتها في قاموس النهضة - المراق ؟ ، مراق الدب الأكبر ؟

اننا لا نلوم بالطبع قاموس النهضة بالذات على هذه الترجمة البانسة ، ولكن نلوم المصادر التي نقل عنها . وهذه المصادر يجب أن تكون قد حاولت النقل عن الكتب الافرنجية ، ولما لم يكن حرف (العين) متوفرا في هذه اللغة فقد حذفه في الترجمة .

ان الذى يجب أن يترجم هذه الاسماء يجب أن يكون على علم بالنجوم ، وعلى معرفة صحيحة للأسباب التي سمر العرب بها هذا النجم أو ذاك ، وما الذى يرمون اليه من وراء تسميتهم هذه . أما ان نحاول إعادة كلمة المعرق الى اللغة الاصلية فتصبح في وضع أعجمى لا معنى له فهذا من جرائم عصور الانحطاط التي مرت بها الأمة العربية .

وبالمثل يمكن أن نشير الى نجم آخر في مجموعة الدب الأكبر نفسها وهو النجم الاوسط في ذنب الدب والذى سميناها (المثزر) . ان اسمه في الاجنبية Mizar وترجمته في الأطلس الاجنبى تقول بأنه الشمس الذى يؤتزر به . ومع كل ذلك نجد ان ترجمته في قاموس النهضة (عناق) قد يكون العناق اسما آخر لهذا النجم فقد مر بنا ان هناك من النجوم ما أطلق عليها العرب اسمين ، ولكن اسم (مثزر) يجب أن يكون واضحا ، لانه ينطق بنفسه عن عربته .

خلاصة هذا البحث

ولا اعنى بذلك أن الخص ما يحشاه ، وانما أريد أن اعلق على ما يمكن أن نصل اليه اذا ما فهمنا حقيقة أسماء النجوم في علم الفلك الجديد .

ان أسماء النجوم الآن بأحرفها اللاتينية ، وبالمنى العربى الذى وضعت فيه ، قد أصبحت أسماء اعلام في جميع اللغات الحية . وهى بشكلها الحال قد خرجت من أيدينا ولم يعد لنا حيلة في تغيير ما قد نجده فيها من خطأ أو تحريف . وليس القصد من هذا البحث هو أن تقدم على خطوة من هذا القبيل انما القصد في الواقع إعادة الكلمات (عندما نترجمها مرة أخرى الى العربية) الى الاصل الصحيح واللفظ الصحيح . فقد أحسست بكثير من الخجل عندما كنت مبتدئا في هوايتي في الفلك وكنت ألقظ (المثزر) ميزاز ، و (المعرق) مراك ، و (الطائر) التيز ، وما شاكل ذلك .

ووضع هذا العلم في الوضع الصحيح يتطلب مراجع مرثوقا بها ، وبحثا غير قليل في المكاتب الشهيرة عن الكتب الفلكية والمخطوطات وهذا كله لا يحتاج الا الى القليل من الاخلاص في البحث والدراسة .

ان الأمة العربية الآن في مرحلة يقظة حضارية مبشرة بالخير ومعرفة أسماء النجوم التي وضعها الفلكيون العرب قبل عشرة قرون أو يزيد أو يقل ، أمر ضرورى كما أرى . وهذا العمل يستلزم ترجمة صعبة قد تكون من أصعب الترجمات وهى الترجمة من العربية الى العربية .

الدكتور عبد الرحيم بدو أريحا - الاردن
(النقل ممنوع بغير اذن خاص من الكاتب)